إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إن من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير له ولا مثال له، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وأمينه على وحيه ونجيبه من عباده، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته المباركين الميامين، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا، عباد الله..

فقد فاضل الله عز وجل بعظيم حكمته وواسع علمه بين المخلوقات، ومن هذه المخلوقات هو الزمن، فجعل خير الشهور على الإطلاق هو شهر رمضان المبارك، وجعل خير الليالي على الإطلاق هي ليلة قدر، وجعل خير الأيام هي الأيام العشر الأول من شهر ذي الحجة، وقد تكون إحدى غايات المفاضلة بين الأزمان وجعل بعضها فوق بعض وأكبر درجة هو حث المؤمن للتزود من الأجر وشحذ الهمم لمزيد من الطاعات والإقبال على الأعمال الصالحات، حيث يرى العدي من أهل العلم أن العشر التي ذكرت في سورة الفجر من قوله تعالى: "والفجر * وليال عشر * والشفع والوتر" إنما هي العشر الأول من شهر ذي الحجة، فهي أيام يكون العمل الصالح فيها أحب إلى الله من العمل في غيرها، وأجرها أكبر، وثوابها أعظم، فلا تضيعوها دون أن تستثمروها إخوتي المسلمين أخواتي المسلمات، فقد وسع الله في الأعمال الصالحة في هذه الأيام حتى جعلها تشمل جميع أنواع العبادات، ففيها الصيام والقيام وتلاوة القرآن والصدقات والحج وما استطاع المسلم أن يقدمه فيهن ليكون له من أجر هذه الأيام المباركة نصيب.

الحمدلله الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات جميعًا ويعلم ما تفعلون، أما بعد.. فإن لهذه الأيام العشر الكريمة من شهر ذي الحجة فضل لا يعلمه إلا الله، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين.